

متابعات/ الفريق الوطني لرصد أماكن الاحتجاز يصدرون: "دليل رصد السجناء في تونس"





الأستاذ محمد
رضا البقلوطي

إنّ رصد أماكن الاحتجاز من قبل المجتمع المدنيّ في تونس، من سجون ومراكز احتجاز، ليس بالأمر المعتاد نظراً لأنّ المنظومة السياسيّة قبل 2011 لم تكن تسمح بفتح السجون ومراكز الاحتجاز أمام المنظمات الحقوقية للاطلاع على أوضاعها وعلى ما كان يعانيه المحتجزون من تعذيب وسوء معاملة. حيث لة تكن زيارة السجون مسموحاً بها إلاّ للجنة الدّولية للصليب الأحمر ولرئيس الهيئة العليا لحقوق الإنسان والحريّات الأساسيّة، غير أنّ التّقارير لم تكن في متناول العموم.

مذكّرة تفاهم حول زيارة السجون:

وفي إطار التفتّح لرصد أماكن الاحتجاز وخاصّة السجون، تمّ إبرام اتّفاقيّة في 10 ديسمبر 2012، وهي أوّل اتّفاقيّة بين وزارة العدل ومجموعة من المنظمات لزيارة السجون سمّيت بمذكّرة تفاهم حول زيارة السجون.

تقديم الدليل في ندوة صحفية:

وقد تمكّن الفريق الوطني لرصد أماكن الاحتجاز والمتكوّن من تسع جمعيات تحت مظلة الرابطة التونسيّة للدفاع عن حقوق الإنسان بدعم من المعهد الدنماركي لمناهضة التعذيب في إطار برنامج الشراكة الدنماركية العربيّة، من إعداد دليل رصد السجون في تونس. وتولّى تقديمه خلال الندوة الصحفية التي انتظمت أمس الثلاثاء 15 ماي الجاري بتونس.

فريق مختصّ ومعايير دولية:

ويعدّ هذا الدليل تنويجاً لنشاط الفريق الذي تواصل أكثر من ست سنوات، والذي تراوح بين التكوين النظري الذي قدّم من طرف خبراء دوليين من ذوي الاختصاص وزيارات ميدانية للسجون، ممّا

مكّن هذا الفريق من خصوصيات تجمع بين المعرفة العميقة حسب المعايير الدولية وكلّ النصوص والمرجعيات المؤسسة في هذا المجال من اتفاقيات وبروتوكولات ومبادئ توجيهية حسب الشريعة الدولية والنصوص القانونية المحلية والخبرات التطبيقية الميدانية والممارسة التعليمية.

التصدّي لكل أشكال التعذيب:

ومن الأهداف التي أحدثت هذا الدليل هو من أجل تحسين وضعيّة السجون والنزلاء والإطار العامل، ومن أجل التصدّي لكل أشكال التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة.

سابقة عربية:

كما يعتبر هذا الدليل التّونسيّ سابقة عربية في المجال وأداة عمل لمنظمات المجتمع المدنيّ والمؤسسات ذات الاختصاص بإصلاح المنظومة السّجنيّة.

التّعذيب ليس ثقافة:

وللإشارة فإنّ الفريق الوطني لرصد أماكن الاحتجاز يعتبر أوّل نواة تونسيّة من المجتمع المدنيّ المحترف في زيارة أماكن الاحتجاز. وقد ساهم بشكل فعّال في بناء وتأسيس أرضيّة ثقة وتفاهم مع الفاعلين الرّسميين من وزارة العدل والإدارة العامّة للسجون والإصلاح. كما قام الفريق بحملات تحسيسية في مختلف ولايات الجمهورية تحت شعار "التّعذيب ليس ثقافة".